والمحافظات بحاجة إلى ترويج أيضا

عندما أكون مسافرا في الخارج، في البلدان العربية تحديداً، كثيراً ما يسألني بعض الأصدقاء أو المثقفين الذين اقابلهم عن المنطقة أو المدينة التي أنتمي إليها في اليمن،وبعد أن أسمي لهم ذلك، أفاجأ باستغرابهم لعدم سماعهم بهذه المدينة من قبل!!

وبعد نقاش وحوار معهم وبعد إعطائهم درساً في الجغرافيا اليمنية اكتشف أن الكثير منهم لا يعرفون من بلادنا سوى العاصمة صنعاء فقط، وعدن بحكم أنها كانت عاصمة سابقة.

قد لا يكون اللوم موجه لهم فقط، لجهلهم بالخارطة الجغرافية لبلادنا، ربما بسبب فشلهم في مادة الجغرافيا، ولكن هذا اللوم موصول لنا كيمنيين أيضا، لإسهامنا في جهل الآخر بنا.

حيث أشعر أننا نلعب دوراً في ذلك من خلال التقصير بالتعريف ببلادنا وما تملكه من مقومات ومكنونات قل أن تجد مثيلاً لها في الكثير من مدن العالم.

خالد الحمادي

قد لا يكون الإعلام ووسائله الحديثة وحده المعني بهذا اللوم والمكلف بمهمة التعريف ببلادنا، ولكن الموضوع قد يشمل أكثر من طرف،وبالذات المعنيين بتحديد أماكن انعقاد المؤتمرات والاجتماعات الإقليمية والخارجية في بلادنا في مختلف المجالات.

فلا شك أن هذه الفعاليات واللقاءات تلعب دوراً في التعريف بمكان انعقادها سواء كان مدينة أو منطقة ،وأظن أن الجهات المعنية أخذت هذا الموضوع في بالها منذ وقت مبكر، غير أن التنفيذ على أرض الواقع لا يزال ضعيفا ومحدودا.

وقد كان اختيار مدينة عدن مؤخرا لانعقاد اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للجامعة العربية موفقاً وصائباً خاصة وأن الحضور كانوا على مستوى عال من المسئولية التنفيذية في الجانب الاقتصادي ببلدانهم.

حيث شهدت عدن خلال ذلك الاجتماع أو اللقاء حراكا اقتصاديا وكان المفترض أن يحدث منذ فترة طويلة لإعطاء مدينة عدن المزيد من البريق والتقدير لإمكانياتها ولمكانتها الاقتصادية.

وإن انعقاد مثل هذه المؤتمرات الاقتصادية الكبيرة في عدن سيعطيها نوعا من التعريف بها ومن الخصوصية والتميز بمكانتها ،كعاصمة اقتصادية لبلادنا،ويروج خارجياً للإمكانية الاستثمارية الكبيرة التي تتميز بها، ويسلط عليها الأضواء كمدينة عراقة اقتصادية.

وكما هذا الحال مطلوب لمدينة عدن، تحتاج المدن الأخرى كذلك إلى ترويج موازٍ وإن في مجالات أخرى كالجانب الثقافي، الجانب السياحي، وغيرها من المجالات ،من خلال عقد مثل هذه المؤتمرات الكبيرة فيها،وتحتاج قبل ذلك إلى تأهيل شامل في كافة الجوانب ،وإن كان العديد من مدننا أصبحت مؤهلة لاستقبال مثل هذه الفعاليات الكبيرة كمدينة عدن وتعز والمكلا وسيئون فيما لا زالت الحديدة بحاجة إلى تأهيل فندقي.

وأظن أن انعقاد أي فعالية كبيرة في أي من هذه المدن يؤهلها تدريجياً في مختلف الجوانب، والجانب الأمني، والجانب الاقتصادي ،والجانب الإعلامي،والجانب السياحي وغيرها من الجوانب الضرورية الأخرى لاستضافة ذلك.

وإن انعقاد مثل هذه الفعاليات في أي هذه المدن ستلعب دوراً في الترويج والتسويق الخارجي لمدننا اليمنية جغرافياً وسياحياً واقتصادياً،كما سيلعب دوراً في إدماج هذه المدن وتفعيلها في الحراك السياسي القائم في بلادنا،وتخفيف الضغط على العاصمة صنعاء في الإعداد والترتيب لمثل هذه الفعاليات وفي انعاش حياة المدينة أثناء انعقادها.

واعتقد أن انعقاد أي فعالية خارج العاصمة صنعاء ستكون أكثر أمنا وأوسع أمانا، بحكم صغر المساحات الجغرافية لتلك المدن، وقلة عدد قطع الأسلحة المتوفرة بين أيدي أبنائها.

كما أن توزيع هذه الفعاليات الكبيرة على المحافظات تسهم في توزيع بركات وخيرات الحراك التجاري والاقتصادي ،وخاصة في مضاعفة تشغيل بعض الأفراد والعاملين والجهات ذات العلاقة.

ولنا في مصر والعديد من البلدان العربية الأخرى خير مثل على هذا الجانب، حيث لم نكن نسمع من قبل عن مدينة مصرية اسمها شرم الشيخ إلى أن تم صناعتها مدينة سياحية ومكانا لانعقاد الكثير من المؤتمرات.

والشيء المشجع للسير باتجاه هذه التجارب الخارجية الناجحة تتميز كل مدينة من مدن بلادنا بخصائص وصفات وأشكال تختلف عن الأخرى وكأنها بلد آخر، من حيث العمارة، الملابس والأزياء واللهجة،وأشكال سكانها والآثار والمعالم التاريخية وطبيعة الحياة.

وهذا التمايز والتعدد في الشكل والصورة والموقع لمدن بلادنا يشجع كثيراً على الترويج السياحي والاقتصادي وعلى الجذب الاستثماري لها، والتسويق الخارجي لمقوماتها الهامة.

وأعتقد أنه في الوقت الذي سيخلق فيه التوزيع لهذه الفعاليات بين محافظات ومدن بلادنا الحراك والتنشيط لهذه المدن، سيولد كذلك لدى المشاركين الأجانب،عربا أو غيرهم معرفة جغرافية جيدة عن بلدنا وعن هذه المدن وسيرسم كذلك انطباعات وذكريات جميلة عن هذه المناطق.

آفـــاق

مثلث الموت الجديد..!!

■ واضح، لكل ذي عينين ولسان وشفتين أن الطريق الى طهران تبدأ من دمشق أو تمر عبرها، ذلك أن ايران مثلها مثل سوريا، اختارت أن تكون معركتها مع اسرائيل في قلب لبنان، وهاهم الامريكيون والفرنسيون والاسرائيليون يقررون أن تكون معركتهم في لبنان، وقد «دقوا بينهم عطرمنشم» ،ومن ينهزم في لبنان فقد انهزم في عقر داره، وما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا.

يا لهذا الحب القاسي لهذا البلد الجميل الصغير، الشرفة على ،البحر والمرج في الجبل، والبهجة في السهل أن يكون محلا لكل هذا العناء وأن يتحمل بنوه قسوة صراع دولي قد يُعرف له أول، ولكن لا أحد يعرف خواتيمه، فمن يتذكر اليوم امبراطورية النمسا –المجر، أو امبراطورية بني عثمان ، فقد وطئتهما الحرب العالمية الاولى بمنسمها فأصبحتا اثراً بعد عين، فكيف بلبنان الصغير وهو مثل الزجاجة كسرها لايُجبر.

لبناننا الأحب يشبه الى حد كبير جنة كشمير الارضية على سفوح الهملايا التي قيل انه ما من أرض تبزُّها جمالا، ولكن شاء قدرها اللاّجب ان تكون أرضا لمعركة دامية متصلة جعلتها تسير بين النار والنار بدلا من تخطُّرها بين الماء والماء:

وفي السماء نجوم ما لها عدد
وليس يكسف إلاَّ الشمس والقمرُ

فضل النقيب

لقد كان الشهيد رفيق الحريري واحدا من أكبر الحالمين، فقد أراد بالحكمة والموعظة الحسنة أن يجنب بلده النتائج الوخيمة لعاصفة ماحقة رأى سحبها السوداء تتجمع في الأفق كما رأت زرقاء اليمامة غابات الأشجار المموهة تسير نحو قدمها، ولكن:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

الجيش السوري العائد من لبنان إلى أين يتجه؟ والجيش اللبناني الذي لم تكف ١٥ سنة لبنائه، كيف سيكمل هذه المهمة ويتمهن «من المهنة» ليصبح فوق الطوائف ويكون حزام أمان لا في جيب فلان أو فلان، وحزب الله الذي هو محل احترام وتقدير وطني عليه أن يجد الخط الفاصل بين انتماءين وإلاّ حلت به لعنة السمك يأكل صغيره كبيره، فقبل الرمي يُراش السهم، وقل مثل ذلك عن المعارضة اللبنانية التي شربت حليب السباع لأن أي خطأ استراتيجي سيجعلها من عمر الزهور لا من عمر النسور، وعليهم التقليل من شطحات اللسان.. فمن كثر هداره قل مقداره.. وكان الإمام علي كرَّم الله وجهه يقول : «ليت لي رقبة جمل حتى أتدارك الكلام قبل أن يمرق من فمي».

أمَّا كلام الشيخ حسن روحاني من «أن سورية تستطيع الاعتماد على إيران إذا ما هوجمت.. فإنه من نوع :

كلام يضحك الجهال منه
ويبكي من عواقبه الحليم

مثلث الموت الجديد: بيروت- دمشق - طهران هو مولود متوقع لمثلث الموت جنوب بغداد، وربما تكون الفكرة قد خطرت ببال الامريكيين الذين يريدون أن يحققوا بالدبلوماسية والضغط ماعجزت عنه الحرب بعد أن تكسرت النصال على النِّصال في العراق.

ملاحظات حول طريق المحويت القناوص الحديدة

عبدالله علي النويره

□ .. هناك مشاريع يكون عائدها ليس للمنطقة التي اقيمت فيها فقط بل إن فائدتها تكون عامة لجميع المواطنين وهي المشاريع الاستراتيجية التي تقوم الدولة بتنفيذها في سبيل الصالح العام.

والطرق الاسفلتية التي تربط المحافظات المختلفة يستفيد منها سكان تلك المحافظات وغيرهم من سكان المحافظات الأخرى لأنها تؤدي إلى سهولة الحركة وتيسير السفر وتقليل كلفة نقل البضائع وتشجيع المواطنين على التعرف على بلادهم بكل يسر وسهولة.

والطريق الاسفلتية أصبحت شريان الحياة الحديثة ولا يمكننا أن نتخيل وجود تقدم وتطور لأي منطقة دون أن يكون الطريق المسفلت هو العامل الرئيسي لهذا التطور الذي هو سنة الله في الكون ولكن لابد من وجود أسباب تساعد على وجوده والطريق هو السبب الأول للتقدم في أي مجال من مجالات الحياة فالتجارة والصناعة والزراعة لايمكنها أن تتقدم أو تتطور دون أن تكون وسائل المواصلات هي عصب هذا التقدم بل يستحيل حصول تطور وتقدم لأي منطقة دون وجود الطريق.

إن هذه الحقائق لاتخفى على أحد ولذلك ركزت الدولة على أن تربط جميع المحافظات والمدن والقرى بشبكة طرق حديثة حسب الامكانيات المتوفرة لها وقد نجحت نجاحا كبيرا في تحقيق حلم الكثير من المواطنين في إيصال الطرق إلى جبال كان السفر إليها ضربا من العذاب فأصبح السفر الآن نزهة ورحلة ممتعة وهذا شيء يحسب للدولة.

فمن الطرق الاستراتيجية التي تم تنفيذها خلال الأعوام الماضية الطريق الذي يربط محافظة المحويت بمحافظة الحديدة وكان مقرر لهذا الطريق أن يرى النور منذ فترة طويلة لأنه طريق يوازي طريق الحديدة صنعاء المار عبر مناخة وكان يفترض في هذا الطريق أن يكون بديلا لسير السيارات الكبيرة الواصلة من الحديدة إلى صنعاء بحيث يكون تحركها عبر المحويت للتخفيف على طريق الحديدة صنعاء الذي يشهد الكثير من الصعوبات الناتجة عن زيادة الحركة فيه وكان المؤمل أن يؤدي تنفيذ طريق المحويت - خبت النويره –القناوص- الحديدة إلى إيجاد بديل مناسب للسفر من الميناء إلى العاصمة بكل يسر وسهولة واستبشر المواطنون خيرا عندما تم البدء في شق وسفلتة الطريق وكل يوم كان يمر عليهم يحمل لهم بشرى وصول الاسفلت إلى جوار قراهم وعزلهم وبالفعل وصل الاسفلت وربط عشرات العزل والقرى والمحلات وقرب المسافة بينها وبين العاصمة وبينها وبين الميناء التجاري وعند الانتهاء من وضع الطبقة الأولى من الاسفلت فوجئ المواطنون بأن الشركة المنفذة للمشروع حملت معداتها وغادرت وتركت الطريق ناقصا في كل شيء بالرغم من أن العمل الذي كانت تقوم به الشركة كان يتسم بسرعة الانجاز خاصة قبل رحيل الشركة بفترة قصيرة والقصور الموجود في الطريق أكبر من أن يتم السكوت عليه لأن الطريق معرض للإندثار السريع وهناك عيوب كثيرة فيه منها:

● أن هناك مناطق ذات انعطافات شديدة وقد شكا أصحاب الشاحنات منها وجعلتهم يبتعدون عن استخدام الطريق لصعوبتها مثل أسفل عقبة الظاهر وأسفل عقبة نمرة وأسفل عقبة جبل الطرف كما يقول السائقون.

● إن سواقي الماء لم يتم تشييدها وهذا الأمر بالغ الخطورة لأنه يفترض وجود ساقية الماء لاستقبال وتصريف مياه الأمطار وعدم وجودها سوف يؤدي إلى إنجراف التربة على جانبي الطريق مما يعني انهيار الطريق بفعل الأمطار.

● هناك مناطق كثيرة كانت بحاجة إلى حوائط استنادية لمنع تساقط الجبال على الطريق أثناء الأمطار وقد شهدنا انهيارات كثيرة على الطريق من أمطار خفيفة فكيف سيكون الحال عند نزول أمطار شديدة.

● ليس هناك أي شاخصة مرورية على طول الطريق وليس هناك خطوط أرضية تحدد معالم الطريق للسائق في فترة المساء وعند وجود الضباب.

● هناك تشققات خطيرة في بعض الأماكن وسط الاسفلت مما ينذر بانزلاق أساس الطريق وسيؤدي ذلك إلى انقطاعها لا سمح الله.

إن هذا الطريق العملاق يعتبر أحد منجزات الثورة المباركة وقد تابع مراحل تنفيذها من أول لحظة حتى نهايتها باني نهظة اليمن مؤسس الدولة الحديثة الاخ المشير علي عبدالله صالح الذي كان مهتما اهتماماً شخصياً كما هي عادته في الاهتمام بجميع أنحاء اليمن وقد أمر عند مروره بهذا الطريق باستكمالها ووجه بأن يتم ربط محافظة المحويت بمحافظة حجة عبر طريق خبت النويرة (الطور) وهي ذات مسافة قصيرة فقد لا يزيد طولها عن ٣٠ كلم وستكون هذه الطريق نقلة نوعية هائلة في حياة السكان لأنها سوف تقلص المسافة بين المحافظتين وستساعد على سهولة تبادل المنتجات الزراعية وتحقيق نوع من التكامل بين السكان وهذا الطريق ينتظر تنفيذ توجيهات الاخ الرئيس حفظه الله لأن الشركة التي نفذت طريق المحويت القناوص كانت مكلفة بتنفيذ هذا الطريق ولكن انسحاب الشركة ترك غصة في حياة المواطنين الذين شعروا بأن الفرحة لم تكتمل.

إن الأمل في الله ثم في قيادتنا الحكيمة وفي الاخ محافظ محافظة المحويت العميد أحمد علي محسن الذي شهدت المحافظة نقلة نوعية كبيرة خلال فترة إشرافه على المحافظة فهذا الرجل يمتلك عزيمة كبيرة ولديه قدرة هائلة على العمل الدؤوب والمتواصل على مدار الساعة ووجوده على رأس الهرم في المحافظة يعطي المواطنين أملاً في أن المشاريع سوف تستمر لأنه لا يألو جهدا في المتابعة المستمرة في سبيل تنفيذ توجيهات الاخ الرئيس القائد حفظه الله خاصة وأن هذا الطريق على الرغم من قصر مسافته إلا أنه من الطرق الاستراتيجية الهامة التي سيكون لها أثر كبير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين وسوف يساعد على استقرارهم وعدم هجرتهم من الريف إلى المدينة.

إن العمل عبادة والعمل الذي يخدم الناس يؤجر عليه جميع من شارك فيه نسأل الله للجميع العون والتوفيق .. إنه سميع مجيب.

الإعلام العربي وبناء واقع جديد

السيد ياسين •

□ .. دراسة التغيرات التي لحقت ببنية المجتمع العالمي تقتضي ممارسة التحليل الثقافي الذي أثبت كفاءته في وصف مشاهد العالم المعاصر بصورة تفوق التحليل السياسي التقليدي والتحليل الاقتصادي الكلاسيكي. أما دراسة الوضع الراهن للمجتمع العربي فهي تحتاج إلى العديد من الدراسات العلمية الموضوعية، وكثير منها متوفر في المكتبة العربية المعاصرة، وخصوصا في مطبوعات مركز دراسات الوحدة العربية. غير أن هذا الوضع يحتاج أكثر ما يحتاج إلى ممارسة النقد الذاتي.

والنقد الذاتي كما أردد دائماً ليس – للأسف الشديد – فضيلة عربية، ولكنه في الواقع فضيلة غربية! ولذلك ليس غريباً أن نقرر أن أحد أسباب التقدم الغربي هو ممارسة النقد الذاتي بصورة منهجية، وبطريقة منتظمة، وهذا النقد الذاتي تقوم به النظم السياسية أو بمعنى أدق ممثلوها من أهل الحكم والسلطة، وزعماء الأحزاب السياسية، والمفكرين والمثقفين بشكل عام، وذلك إذا دعت الدواعي لذلك، ومثال ذلك التصريحات البريطانية الأخيرة التي اعترفت بالخطأ الجسيم في تصديق تقارير مخابراتية مزيفة عن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل التي يمكن أن تنطلق في خلال مدة خمس وأربعين دقيقة، وكذلك التصريحات الأمريكية لكونداليزا رايس (وزيرة الخارجية الأمريكية الجديدة)، والتي قالت فيها: لم نخطئ في الاستراتيجية، وتعني قرار غزو العراق عسكرياً، ولكن أخطأنا في التكتيك، وتعني عدم رسم سيناريو دقيق للموقف في العراق بعد تمام الغزو والاحتلال.

ومع ذلك يمكن القول إن العالم العربي قد شهد موجات متتالية من ممارسة النقد الذاتي من الهزيمة العربية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ حتى الوقت الراهن.

ولعل التطورات العالمية في العقد الذي يفصل عام ١٩٩٩ بين سقوط الاتحاد السوفيتي وبلاد الكتلة الاشتراكية ونهاية الحرب الباردة وزوال النظام الدولي الثنائي القطبية، والأحداث الإرهابية التي وجهت ضد الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر ٢٠٠١م، يثبت بما لا يدع مجالا للشك في أولوية الأبعاد الثقافية في التواصل العالمي بمختلف أنماطه وأشكاله.

وتكفي الإشارة إلى الجدل المهم الذي دار حول نظرية صراع الحضارات التي قدمها هنتنجتون، وما أشار اليه من أن الحروب القادمة بين الغرب والباقي (أي باقي العالم بحسب تعبيره) ستكون حروبا ثقافية، ومن ثم ينبغي علينا إذا كنا نريد أن نضع عناصر استراتيجية عربية لتفعيل دور الإعلام في بناء واقع عربي جديد أن نضع في اعتبارنا في المقام الأول التغييرات التي حدثت في بنية المجتمع العالمي من وجهة النظر الحضارية. القوة الكبرى الوحيدة المهيمنة، والتركيز على ظاهرة العولمة بتجلياتها السياسية والاقتصادية، وذلك بالإضافة إلى الوقوف عند المشهد الثقافي العالمي والذي يزخر بالصراعات والإيديولوجيات المتضاربة.

ولا نبالغ أدنى مبالغة إذا قلنا ان الإنسانية تنتقل الآن، عبر عملية معقدة ومركبة، صوب صياغة مجتمع عالمي جديد، تحت تأثير الثورة الكونية. وهذه الثورة الكونية تأتي – في التعاقب التاريخي للثورات المتعددة التي شهدتها الإنسانية – عقب الثورة الصناعية. وكانت البدايات الأولى تتمثل في بزوغ ما أطلق عليه "الثورة العلمية والتكنولوجية"، والتي جعلت العلم – لأول مرة في تاريخ البشرية – قوة أساسية من قوى الإنتاج، تضاف إلى الأرض ورأس المال والعمل.

وبالتدريج بدأت ملامح المجتمعات الصناعية المتقدمة تتغير، ليس في بنيتها الأساسية فقط، ولكن أيضاً في أسلوب الحياة، وأنماط التفكير، ونوعية القيم السائدة، وأساليب الممارسة السياسية. ومنذ الستينات ذاع مصطلح جديد، أطلقه بعض علماء الاجتماع الغربيين، من أبرزهم «دانيل بل» لوصف المجتمع الجديد، وهو "المجتمع ما بعد الصناعي". غير أنه مع مرور الزمن تبين قصور هذا المصطلح عن التعبير عن جوهر التغيير الكيفي الذي حدث، ومن هنا صك العلماء الاجتماعيون مصطلحاً آخر رأوا أنه أوفى بالغرض، وأكثر دقة في التعبير، وهو مصطلح "مجتمع المعلومات. وذلك على أساس أن أبرز ملمح من ملامح المجتمع الجديد أنه يقوم أساساً على انتاج المعلومات وتداولها من خلال آلية غير مسبوقة هي الحاسب الآلى، الذي أدت أجياله المتعاقبة إلى إحداث ثورة فكرية كبرى، في مجال انتاج وتوزيع واستهلاك المعارف الإنسانية.

فإذا أضفنا إلى ذلك القفزة الكبرى في تكنولوجيا الاتصال، وبخاصة في مجال الأقمار الصناعية واستخداماتها الواسعة، وخصوصاً في مجال البث التلفزيوني الكوني، الذي بحكم آليته يتجاوز الحدود الجغرافية، وينفذ إلى مختلف الأقطار، التي تنتمي إلى ثقافات مختلفة، مما من شأنه أن يؤثر – خلال الرسائل الإعلامية المتعددة – على القيم والاتجاهات والعادات، لادركنا أننا بصدد تشكل عالم جديد غير مسبوق، تصبح فيه العبارة الشهيرة والتي مفادها أن العالم أصبح قرية صغيرة، تقصر كثيراً عن وصف آثر التغيرات التي يتعمق مجراها كل يوم.

عناصر استراتيجية إعلامية عربية

● في ضوء ما سبق يمكن أن نقترح عناصر لاستراتيجية عربية مقترحة تتكون من عدة عناصر:

أولاً: ضرورة رسم خرائط معرفية للاتجاهات الإيديولوجية في الوطن العربي لا يمكن وضع استراتيجية اعلامية عربية لتفعيل دور الإعلام في بناء واقع عربي جديد بغير رسم خرائط معرفية دقيقة تحيط بكل ألوان الطيف من الاتجاهات الإيديولوجية الفاعلة في الوطن العربي. وهذه الخرائط المعرفية لا بد لها أن تقيم الوزن النسبي لكل تيار واتجاه. وأهمية هذه الخرائط المعرفية أنها ستساعدنا على معرفة الواقع العربي الذي نريد تغييره، وكذلك على تحديد ملامح التغيير واتجاهاته.

ومن ناحية أخرى من شأن هذه الخرائط المعرفية أن تقضي على التعميمات الجارفة عن العرب والمسلمين التي تصوغها الدوائر الغربية السياسية والثقافية والإعلامية. فهل صحيح – على سبيل المثال – أن ايديولوجية الجماعات الإسلامية المتشددة والمتطرفة هي السائدة في الوطن العربي؟ وأليس هناك مجال واسع للتيارات الليبرالية التي تنادي بالديمقراطية وبحرية التفكير وحرية التعبير وحرية التنظيم وحرية الصحافة والنشر؟ أليس هناك في الوطن العربي تيارات كبيرة تدعو لتحسين دور المرأة في المجتمع وإلغاء كافة صفوف التمييز ضدها؟ وهكذا نستطيع أن نقدم صورة موضوعية للتفاعلات السياسية بين أنصار الإيديولوجيات العربية المختلفة مما يسمح للإعلام العربي أن يتناول بشكل نقدي وموضوعي بعض منطلقاتها التي يمكن أن ترسخ التخلف العربي بدلاً من الوصول بنا إلى أعتاب التقدم.

ثانياً: تبني موقف رشيد من ثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل لو راجعنا الخطاب الإعلامي العربي طوال الخمسين عاماً الماضية لوجدناه مشغولاً بثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل، مع وجود اختلافات عميقة بين أصحاب هذا الخطاب حسب الإيديولوجيات التي يعبرون عنها.

وفي تقديرنا أن الإعلام العربي يمكن أن يلعب دوراً مهماً في الدعوة إلى الدراسة العلمية لتراث الماضي بأنماطه المتنوعة، من خلال التأكيد على ضرورة ممارسة التأويل بمناهجه المتعددة حتى يتواءم النص التراثي – حتى لو كان نصاً دينياً – مع متغيرات العصر. ومن ناحية أخرى لا بد من اصطناع منهج علمي ونقدي في دراسة الحاضر العربي. وهذا المنهج لا بد أن يكون تكاملياً لا يفصل بين السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة – ليس ذلك فقط – بل لا بد أن يكون منهجاً نقدياً، يركز على السلبيات، ويسمي الظواهر بأسمائها.

ويبقى ضرورة استشراف المستقبل العربي في ضوء قراءة دقيقة لتغيرات بنية المجتمع العالمي كما أشرنا في المقدمة. وفي هذا المجال لا بد من ترشيد الخطاب الثقافي العربي ازاء ظاهرة العولمة، التي هي أبرز الظواهر ونحن في بداية الألفية الثالثة. وهذا الترشيد يقتضي عدم تبني المواقف المتطرفة من العولمة، ونعني القبول المطلق بغير تحفظات، أو الرفض الشامل بغير تحليل. نحتاج كعرب إلى نظرة متوازنة تكفل تعاظم المكاسب وتقليل الخسائر. ولا بد من التركيز على الآثار المترتبة على تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد المعرفة، وتحول المجتمع المعلوماتي العالمي إلى مجتمع المعرفة.

ثالثاً: حصر لمشكلات التواصل الثقافي مع الغرب لا بد من حصر دقيق للمشكلات التي تعوق التواصل الثقافي الإيجابي بين العرب والغرب. ونستطيع في هذا المجال أن نعدد بعض المشكلات المهمة وفي مقدمتها:

١ – مشكلة العلاقة بين الإسلام والغرب.
٢ – مشكلة التطرف الفكري في العالم العربي.
٣ – المشكلات الناجمة عن الإرهاب.
٤ – الهجرات العربية إلى أوروبا ومشكلاتها وخاصة قضية اندماج المهاجرين في المجتمعات الأوروبية.
٥ – التفرقة بين المقاومة المشروعة للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والإرهاب.
٦ – العنصرية الجديدة في أوروبا.

رابعاً: الدعوة للإسهام العربي في مناقشة المشكلات الإنسانية العالمية.

● نحن نعيش في عصر عولمة المشكلات الإنسانية. حيث ضاقت المسافات بين المشكلات المحلية والعالمية. فتلوث البيئة مشكلة محلية وعالمية، والفقر كذلك، والفجوة بين الموارد والسكان وهكذا يمكن القول أن الإعلام العربي يمكن أن يلعب دوراً فاعلاً في حوار الحضارات الذي ينبغي أن يدور بين العرب والعالم.

وهذا الحوار لا ينبغي أن يقتصر على مناقشة مشكلات العرب مع العالم، ولكن أن يثبت أننا كعرب لدينا كفاءة معرفية تسمح لنا بالإسهام في مواجهة الإشكاليات المعرفية والمشكلات الواقعية التي تواجه الإنسانية في القرن الجديد.

* كاتب عربي

تنويه وتصويب لما ورد في عمود آفاق (على كف عفريت)!

فضل العقيلي

□ .. طالعتنا صحيفة (الثورة) الغراء في عددها رقم (١٤٧٠٩) الصادر يوم الجمعة بتاريخ ١٨/فبراير/٢٠٠٥م في صفحة كتابات بمقال بعنوان (على كف عفريت!!) للكاتب فضل النقيب وبينما أنا أقرأ المقال توقفت عند فقرة يقول الكاتب (النقيب) وهكذا هو الحال في كثير من الأمور الخارجة عن السيطرة حيث يعشش الفساد غير عابئ بأي قانون رافعا شعاره الأزلي.

حيث ذكر الكاتب انصاف بيتين من قصيدة لواحد من فحول الشعر الجاهلي وهو الشاعر طرفة بن العبد وهي كما كتبها:

١– خلا لك الجو فبيضي وافقسي
٢– ونقري ما شئت أن تنقري

وهنا بيت القصيد كما يقولون.. والتنويه أود أن أشير الى أن ما ورد في أنصاف البيتين السالفي الذكر اللذين ذكرهما الكاتب في مقاله المشار إليه ، مأخوذان من قصيدة ارتجزها الشاعر طرفة بن العبد وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره حيث بدأ شعره بمخاطبة قبّرة لم يفلح في صيدها فارتجز قائلا:

١– ياللك من قبّرة بمعمر
خلا لك الجو فبيضي وأصفري
٢– ونقري ما شئت أن تنقري
قد رفع الفخ وماذا تحذري
٣– وذهب الصياد عنك فابشري
لابد من صيدك يوما فاصبري

ولا أدري لماذا اختار كاتبنا الكبير في استعارته لهذين النصفين من البيتين الأولين لتلك القصيدة ، وما زاد في حيرتي هو أن كاتبنا الكبير أخذ النصف الثاني من البيت الأول للقصيدة واتبع بأخذ النصف الأول من البيت الثاني.

ولا أظن أن كاتبنا الكبير يجهل الروايات التي تحدثت عن كتابة شعر المعلقات بماء الذهب وكتابته على جدران الكعبة بعد أن صار متداولا بين الناس في العصر الجاهلي وأقره مجلس فحول الشعر في عصره.

ولا يفوتني أن أشير إلى أن ما ذكره كاتبنا الكبير بأن كلمة (وافقسي) حسب ما ورد في كتابه ليست صحيحة، وتصويبا لهذه الكلمة كما جاءت في قصيدة الشاعر الفحل طرفة بن العبد (أصفري) واعتقد أن التنويه والتصويب في مثل هذه الحالة أصبح ضرورة تقتضيها حاجة العرب في حماية أدبهم وتراثهم النفيس.